معلقة أمروء القيس

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ	بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ	1
فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا	لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ	2
تَرى بَعَرَ الآرْآمِ فِي عَرَصَاتِها	وقِيعانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ	3
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا	لَدَى سَمُراتِ الَحْيِّ نَاقِف حَنْظَلِ	4
وُقُوفاً بِهَا صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ	يقُولُونَ: لا تَهلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ	5
وإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْراقَةٌ	فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ	6
كَدَأْبِكَ مِنْ أَمِّ الْحَوْ يرِثِ قَبْلَها	وَجَارَتِها أَمِّ الرِّبابِ بِمَأْسَلِ	7
إِذَا قَامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا	نَسِيمَ الْصِّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ	8
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً	عَلى الْنَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي محْمَلِي	9
أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِح	وَلا سِيمَّا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ	10
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيِّتي	فَيَا عَجَباً مِنْ كُورِهَا الْمتَحَمَّلِ	11
فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتِمَينَ بِلَحْمِهَا	وَشَحْمٍ كهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمَفَّتلِ	12
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرِ خَدْرَ عُنَيْزَةٍ	فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلي	13
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيط بِنَامَعاً	عَقَرْتَ بَعيري يَا امْرأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ	14
فَقُلْتُ لَهَا سِيري وأَرْخِي زِمَامَهُ	وَلا تُبْعِدِيني مِنْ جَنَاكِ اُلْمعَلّلِ	15
فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِع	فَأَلهيْتُهَا عَنْ ذِي تَمائِمَ مُحْوِلِ	16
إِذا ما بَكى مَنْ خَلْفِها انْصَرَفَتْ لهُ	بِشِقٍّ وَتحْتي شِقُّها لم يُحَوَّلِ	17
وَيَوْماً على ظَهْرِ الْكَثيبِ تَعَذَّرَتْ	عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ	18
أَفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدَلّلِ	وَإِن كنتِ قد أَزْمعْتِ صَرْمي فأَجْمِلي	19
أَغَرَّكِ منِّي أن حبَّكِ قاتِلِي	وَأَنَّكِ مهما تأمري الْقلبَ يَفْعَلِ	20
وَإِنْ تَكُ قد ساء تك مِني خَليقةٌ	فسُلِّي ثيابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ	21
وَما ذَرَفَتْ عَيْناكِ إِلا لِتضرِبي	بِسَهْمَيْكِ في أَعْشارِ قلْبٍ مُقَتَّلِ	22
وَبَيْضةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤُها	تَمتَّعْتُ من لَهْوٍ بها غيرَ مُعجَلِ	23
تجاوَزتُ أَحْراساً إِلَيْها وَمَعْشراً	علّي حِراصاً لَوْ يسرُّونَ مقتَلي	24
إِذا ما الثّرَيَّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ	تَعَرُّضَ أَثْناءِ الْوِشاح الْمفصَّلِ	25

26	لدى السّترِ إلا لِبْسَةَ الْمتَفَضِّلِ	فجِئتُ وقد نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثيابَها
27	وَما إنْ أرى عنكَ الغَواية تَنْجلي	فقالتْ: يَمينَ اللهِ مالكَ حِيلَةٌ
28	على أثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ	خَرَجْتُ بها أَمْشي تَجُرّ وَراءنَا
29	بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ	فلمَّا أَجَزْنا ساحَة الحيّ وَانْتَحَى
30	علّي هضِيمَ الْكَشْح رَيَّا الْمخْلخَلِ	هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رأسِهاَ فَتمايَلَتْ
31	ترائبُها مَصْقولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ	مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غيرُ مُفاضَةٍ
32	غذاها نَميرُ الماءِ غيرُ الْمحَلّلِ	كَبَكْرِ الْمقاناةِ البَياضَ بَصُفْرَةٍ
33	بناظِرَةٍ من وَحشِ وَجْرَةَ مُطفِلِ	تصُدّ وَتُبْدي عن أسيلٍ وَتَتَّقي
34	إذا هيَ نَصَّتْهُ وَلا بمُعَطّلِ	وجِيدٍ كجِيدِ الرّئْمِ ليْسَ بفاحِشٍ
35	أثِيثٍ كَقِنْوِ النّخلةِ الْمتَعَثْكِلِ	وَفَرْعٍ يَزِينُ اَلمتنَ أسْودَ فاحِمٍ
36	تَضِلّ العِقاصُ في مُثَنًّى وَمُرْسَلِ	غدائِرُه مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا
37	وَساَقٍ كأنبوبِ السَّقيّ الْمذَلّلِ	وكَشْحٍ لطيفٍ كالجديل مُخَصَّرٍ
38	نؤُومَ الضُّحى لم تَنْتُطِقْ عن تفضُّلِ	وتضحي فتيتُ المِسكِ فوقَ فراشها
39	أساريعُ ظَبيٍ أوْ مساويكُ إسْحِلِ	وَتَعْطو برَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنهُ
40	مَنارَةُ مُمْسَى راهِبٍ مُتَبَتّلِ	تُضيءُ الظّلامَ بالعِشاءِ كأَنَّها
41	إذا ما اسبَكَرَّتْ بينَ درْعٍ ومجْوَلِ	إلى مِثْلِها يَرْنو اَلحليمُ صَبابَةً
42	وليسَ فُؤَادي عن هواكِ بُمنْسَلِ	تَسَلّتْ عَماياتُ الرّجالِ عَنِ الصّبا
43	نصيح على تَعذا لهِ غير مُؤتَلِ	ألا رُبَّ خصمٍ فيكِ ألْوَى رَدَدْتُه
44	عليَّ بأنْواعِ الْهمُومِ ليبْتَلي	وَليلٍ كمَوْجِ الْبَحْرِ أرْخَى سُدو لَهُ
45	وَأرْدَفَ أعْجَازاً وَناءَ بكَلْكَلِ	فَقلْتُ لَهُ لّما تَمَطّى بصُلْبِهِ
46	بصُبْحٍ وما الإصْباحُ مِنكَ بأمْثَلِ	ألا أيُّها الّليْلُ الطّويلُ ألا انْجَلي
47	بأمْراسِ كتّانٍ إلى صُمّ جندَلِ	فيا لكَ مِن لَيْلٍ كأنَّ نُجومَهُ
48	على كاهِلٍ منّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ	وَقِرْبَةِ أقْوامٍ جَعَلْتُ عِصامَها
49	بهِ الذئبُ يَعوي كالَخليعِ الْمعَيَّلِ	وَوَادٍ كجَوْفِ الْعَيرِ قَفْرٍ قطعْتُهُ
50	قليلُ ألْغِنى إنْ كنتَ لّما تَموَّلِ	فقُلتُ لهُ لما عَوى: إنَّ شأننا
51	وَمَنْ يْحترِث حَرْثي وحَرْثَك يهزِلِ	كِلانا إذا ما نالَ شَيْئاً أفاتَهُ
52	بُمنْجَرِدٍ قَيْدِ الاوابِدِ هيْكلِ	وَقدْ أغْتَدي والطّيْر في وُكُناتِها
53	كجُلْمُودِ صَخْرٍ حطّهُ السَّيْل من عَلِ	مِكَر مِفَرّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً

54	كما زَلّتِ الصَّفْواءُ بالْمَتَنّزلِ	كُمَيْتٍ يَزِل اللّبْدُ عن حالِ مَتْنِهِ
55	إذا جاشَ فيهِ حميُهُ غَليُ مِرْجَلِ	على الذّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهتزامَهُ
56	أَثَرْنَ الْغُبارَ بالكَديدِ المرَكلِ	مِسَحّ إذا ما السَّابحاتُ على الوَنَى
57	وَيُلْوي بأَثَوابِ الْعَنيفِ الْمثَقَّلِ	يَزِلّ الْغُلامَ الخِفُّ عَنْ صَهَواتِهِ
58	تَتابُعُ كفّيْهِ بخيْطٍ مُوَصَّلِ	دَريرٍ كَخُذْروفِ الْوَليدِ أمَرَّهُ
59	وَإِرْخاءُ سِرحانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ	لَهُ أَيْطَلا ظَبْي وسَاقا نَعامةٍ
60	بضاف فُوَيْقَ الأَرْض ليس بأَعزَلِ	ضليع إذا استَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
61	مَدَاكَ عَروسٍ أَوْ صَلايَةَ حنظلِ	كأنَّ على الَمتْنَينِ منهُ إذا انْتَحَى
62	عُصارَةُ حِنَّاءٍ بشَيْبٍ مُرَجَّلِ	كأنَّ دِماءَ الهادِياتِ بِنَحْرِهِ
63	عَذارَى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذَيّلِ	فَعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَهُ
64	بِجِيدِ مُعَمّ في الْعَشيرةِ مُخْوَلِ	فأَدْبَرْنَ كالجِزْع المَفصَّل بَيْنَهُ
65	جَواحِرُها في صَرَّةٍ لم تُزَيَّلِ	فأَلحَقَنا بالهادِياتِ ودُونَهُ
66	درَاكاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِماءٍ فَيُغْسَلِ	فَعادى عِداءً بَيْنَ ثوْرٍ وَنَعْجَةٍ
67	صَفِيفَ شِواءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ	فظَلَّ طُهاةُ اللّحْم من بَيْنِ مُنْضج
68	مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فيهِ تَسَفّلِ	وَرُحْنَا يَكادُ الطّرْفُ يَقْصُر دُونَهُ
69	وباتَ بِعَيْني قائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ	فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجامُهُ
70	كَلمْع الْيَدَيْنِ فِي حَبيّ مُكلّلِ	أَصَاح تَرَى بَرْقاً أَرِيكَ وَمِيضَهُ
71	أَمَالَ السَّلِيطَ بالذّبَالِ الْمُفَتَّلِ	يضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ راهِبٍ
72	وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلي	قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتي بَيْنَ ضَارِج
73	وَأَيْسَرُهُ على الْسِتَارِ فَيُذْبُلِ	على قَطَن بالشَّيْم أيْمنُ صَوْتهِ
74	يَكُبُّ على الأَذْقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ	فَأَضْحَى يَسُحُّ الْماءَ حوْلَ كُتَفْيَهِ
75	فَأَنْزَلَ منْه العُصْمَ من كلّ منزِلِ	وَمَرَّ على الْقَنّانِ مِنْ نَفَيَانِهِ
76	وَلا أُطُماً إلا مَشِيداً بِجَنْدَلِ	وَتَيْماءَ لَمْ يَتْرُكْ بها جِذْعَ نَخْلَةٍ
77	كَبيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَاد مُزَمَّلِ	كَأَنَّ ثَبيراً فِي عَرانِينِ وَبْلِه
78	من السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَهُ مِغْزَلِ	كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمجَيْمِرِ غُدْوَةً
79	نزُولَ اليماني ذي العِيابِ المحمَّلِ	وَأَلْقَى بصَحراءِ الْغَبيطِ بَعاعَهُ
80	صُبِحْنَ سُلافاً من رَحيقٍ مُفَلْفَلِ	كَأَنَّ مَكاكّي الجِواءِ غُدَيَّةً

81	بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ	كانَّ الْسِّباعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً